

الانتقادات الغربية لأردوغان

■ **حميدي العبدالله**

دايت الصحافة الأميركية والبريطانية على توجيه انتقادات لسياسة أردوغان، بما في ذلك سياسته في سورية، علماً أنّ مواقف أردوغان من الأحداث في سورية تتطابق تماما مع مواقف الجمهوريين في الولايات المتحدة وممسكر المحافظين الجدد، إضافة إلى مواقف الكيان الصهيوني.

لا شك أنّ هناك أسبابا تدفع الصحافة الغربية إلى انتقاد أردوغان هي غير الأسباب التي يتدرّج بها الإعلام الغربي، ولا سيما الزعم بأنّها تأتي ردا على عدم احترامه لمعايير الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات العامة، فالدول الغربية تقيم علاقات وطيدة مع أنظمة أكثر استبدادا بكثير من نظام أردوغان الذي يعتبر نظامه واحة للديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات بالمقارنة معها، مثل السعودية وقطر.

إنّ الأسباب التي تدفع الإعلام الغربي إلى توجيه الانتقادات إلى نظام حكم أردوغان تعود إلى موحاته الخاصة، ولا سيما دأبه على إحياء تراث العثمانيين، إذ من المعروف أنّ للغرب ذكريات غير حميدة إزاء سياسات تركيا العثمانية، كما أنّ من بين الأسباب التي تدفع الغرب لتوجيه الانتقادات إلى أردوغان هو عدم انضباطه بالاستراتيجية الغربية، وسعيه إلى توريث الغرب على نحو لا قدرة له على حمل أكلآفه في ضوء تجاربه الأخيرة، ولا سيما في العراق وأفغانستان.

تركيا لا تزال جزءاً لا يتجزأ من الاستراتيجية الغربية ولا سيما الأميركية، ولكن تركيا أردوغان تسعى إلى الاستقواء بالغرب لتحقيق طموحات أعلى مما هو مسموح لها من قبل الحكومات الغربية، ولا سيما من قبل الإدارة الأميركية.

إنّ طموحات تركيا أردوغان تتعدّد وتعرقل عمل الاستراتيجية الأميركية في سورية والعراق. في سورية لأنها ترفض بعناد التعاون مع أكراد سورية، وهم القوة الوحيدة ذات التأثير على الأرض التي يمكن للغرب التعاون معها من دون أن تنقلب عليه، على الأقل حتى الآن. وفي سورية أيضا يسعى أردوغان لتعزيز تواجد مباشر لتركيا لا بدّ من أن يعكس بمصالح خاصة على حساب ما تتطلع إليه الحكومات الغربية. وفي سورية أيضا يسعى أردوغان إلى توريث الغرب بتدخل عسكري مباشر، جوي وبري، والغرب يتحاشى هذا الخيار خوفا من كلفته وتداعياته اللاحقة.

أما في العراق، فيخشي الغرب من سياسات أردوغان المماثلة لسياسته في سورية، فهو أيضا يتطلع إلى ما هو أعلى من المسموح له من قبل الغرب والولايات المتحدة، كما أنه يستقرّف أطراف في الحكومة العراقية لا تستغني الولايات المتحدة عن العمل معها، سواء في مواجهة «داعش»، أو لتحقيق مصالح أميركية وغربية هامة تركزست بعد احتلال العراق.

هذه هي الأسباب التي تدفع الغرب، ولا سيما الإعلام الغربي لتوجيه الانتقادات إلى تركيا أردوغان، وهي انتقادات تهدف إلى دفع الحكومة التركية للانضباط في الاستراتيجية الغربية، لا أكثر ولا أقل.

هل يُضَاف ملف الرأسة اللبنانية

إلى سلسلة المناورات السياسية الإقليمية

بعد خمس سنوات من عمر أزمات الشرق الأوسط، وتحديدًا أزمات الدول العربية التي تأثرت بمدّ الإرهاب والظفر، وبخدت دوامة قتاله، بدأ الحديث عن بدء مسار سياسي تفاوضي ضمن لعبة الدول الكبرى في تقاسم النفوذ وتحديد مواقفها، ربما كانت السنوات الخمس من التماهي في التلوّن والمواقف والتجهيز وكل ما حل بدول عربية كبرى واستراتيجية برسمها مصير المنطقة مثل سورية والعراق واليمن وبعدها ليبيا التي غزتها «داعش» بشكل كبير، وأمتدت على أرض واسعة باتت تهدّد أوروبا من على شواطئها المحاصرة. روسيا والولايات المتحدة الأميركية اللتان تقاسمتا مشهد الحرب بين من أشعل قنبلتها، ومن دخل لإقحام ما يمكن إيقادّه، ندركان أن ساعة التفاوض اقتربت أكثر من أي وقت مضى، لكن الجدية المطلوبة في الضغط على حلفاء واشنطن لا تزال غير متوفرة، في حين تقدر روسيا أن تظهر للعالم حلفا متماسكا منفيًا وجديا راعبًا في حل الأزمات من دون مواربة، لحلفاء مثل سورية وإيران وحزب الله يعرفون أنّ مشروع الإرهاب لن ينتهي دون بذل أقصى الممكن لإفشاله، لكنهم يعلنون عن استعداد دائم لحل الأزمة في سورية، وهي التي ستعصم مباشرة على باقي الملفات فتفتقر تلقائيا.

الشعب السوري بانتظار المواقف أواخر هذا الشهر في جنيف والتي تاجلت من 25 على ما كان مقرّرَ إلى 29 منه، ويبدو أنّ الأسباب التي لم تَقَرّ بها الولايات المتحدة الأميركية، أوعزت لدي ميسورا بتوضيحها، فأكد أنّ المملكة السعودية هي من يعرقل مسار جنيف التفاوضي وإذا كان تحديد موعد 29 مهلة أخيرة، فإنّ على الرياض اعتبارها إنذارا للنجاب، وإلا فإنّ الولايات المتحدة تناور وتمتعن في إظهار عدم القدرة على السيطرة على حلفائها، وهذا ما لا يمكن قبوله، خصوصا من الجانب الروسي، وهنا تبدو روسيا أكثر قدرة على السيطرة على مجريات المسار التفاوضي ومحاذير.

ترامبا عن اقتراب جنيف السوري، يطرأ فجأة تحريك لأزمة الرئاسة اللبنانية بترشيحين أثار جدلا واسعا في البلاد، وجاء من حلفاء الولايات المتحدة، وفيهما ما يكفي من إشارات ودلائل عن أنّ شيئا ما يلوح في الأفق، وهو اعتراف اميري بنتيجته الأولى بالقبول بربيس حليف لحزب الله، لكن التعديلات التي تحيط بالترشيحين تشير في بعض المواطن إلى اعتبارهما مناورة سياسية لتعريف الوقت الضائع في انتظار الحل السياسي في سورية، وبالتالي يصبح التوحيد المرينان فرصة لكسب نقاط في وجه حزب الله الذي يسخر المرحج الوحيد من الملف، وهنا تحسب لولايات المتحدة هدفا لصالحها تستطيع اعتباره عزّال للحزب في الداخل، أما إذا نجح أحد المرشحين بالفوز توافقيا بين الأفرقاء اللبنانيين، فإنّ هذا الحدث سيشكل من دون شك إعلان بوابة الخول في حل جديد بالمنطقة، ففضل لبنان عن الحل في سورية بآية مستحجلا، وعلى هذا الأساس يبقى الانتظار سيد الموقف. تجربة اليمن والمفاوضات التي لم تكسر عن حلول بعد ولا حتى عن نجاح التهيئة ووقف إطلاق النار لفترة وجيزة، أدت على التفتت السعودي المنسحب على باقي الملفات، وهنا فإنّ هذا الأمر بإضافة التي تعنت المملكة في سورية وتعطيلها للحل بشروط تجهد لفرضها على طاوله جنيف مقابل رفض روسي شديد، يلفت النظر إلى إمكانية أن تكون عملية تحريك ملف الرئاسة اللبنانية احد الملفات التي تضاف على سلة المفاوضات المفتوحة من دون موعد واضح ونهائي لإقفلها، فتنتظر الملفات واحدا منها لتتوالى الانفراجات.

«توب نيوز»

بلطجة سعودية

- تتدرّج السعودية وجماعتها بتبرير محاولات تعطيل لقاء جنيف للحوار بالقول إن روسيا تحاول تفدي وقد للمعارضة السورية بتدخل غير مشروع للوصاية على المعارضة التي حدثت وقدما وتساند فرنسا الموقف السعودي وتقول وإشطن إن الوفد المعارض جيد.

- أصل البحث هو أنّ وبالتالي مارست هذه الوصاية على المعارضة وتدخلت بتركيبة مؤثرها، وبالتالي الوفد المفاوض، وتريد تشريع هذه البلطجة وجعل الوصاية أمرا واقعا.

- موسكو وطهران كانتا سقاطعاّن لقاء نيويورك بسبب وصاية السعودية على وفد المعارضة وقيامها بدعوة كيانات معارضة إلى الرياض لتشكيله واستتقت كيانات أخرى أبرزها المجلس الكردي كليا، علما انه وحده من يخوض حربا ضدّ «داعش».

- تم لقاء نيويورك ضمن تفاهم روسي اميركي ايراني ظهرت مضامينه في قرار مجلس الأمن 2254، وفيه ان الحوار يجب ان يشمل الحكومة وكل مكونات

المعارضة، ويمثل كل شرائح المجتمع السوري، وثانيها ان لا مكان للتفتيات

الإرهابية على طاولة الحوار.

- «جيش الإسلام»، و«أحرار الشام» لاتملك السعودية ان تنزع عنها صفة الإرهاب، ولأنّ تستغني الأكراد، فتستولى على دور مجلس الأمن مرتين.

- بلطجة سعودية لن تمزّ.

التعليق السياسي

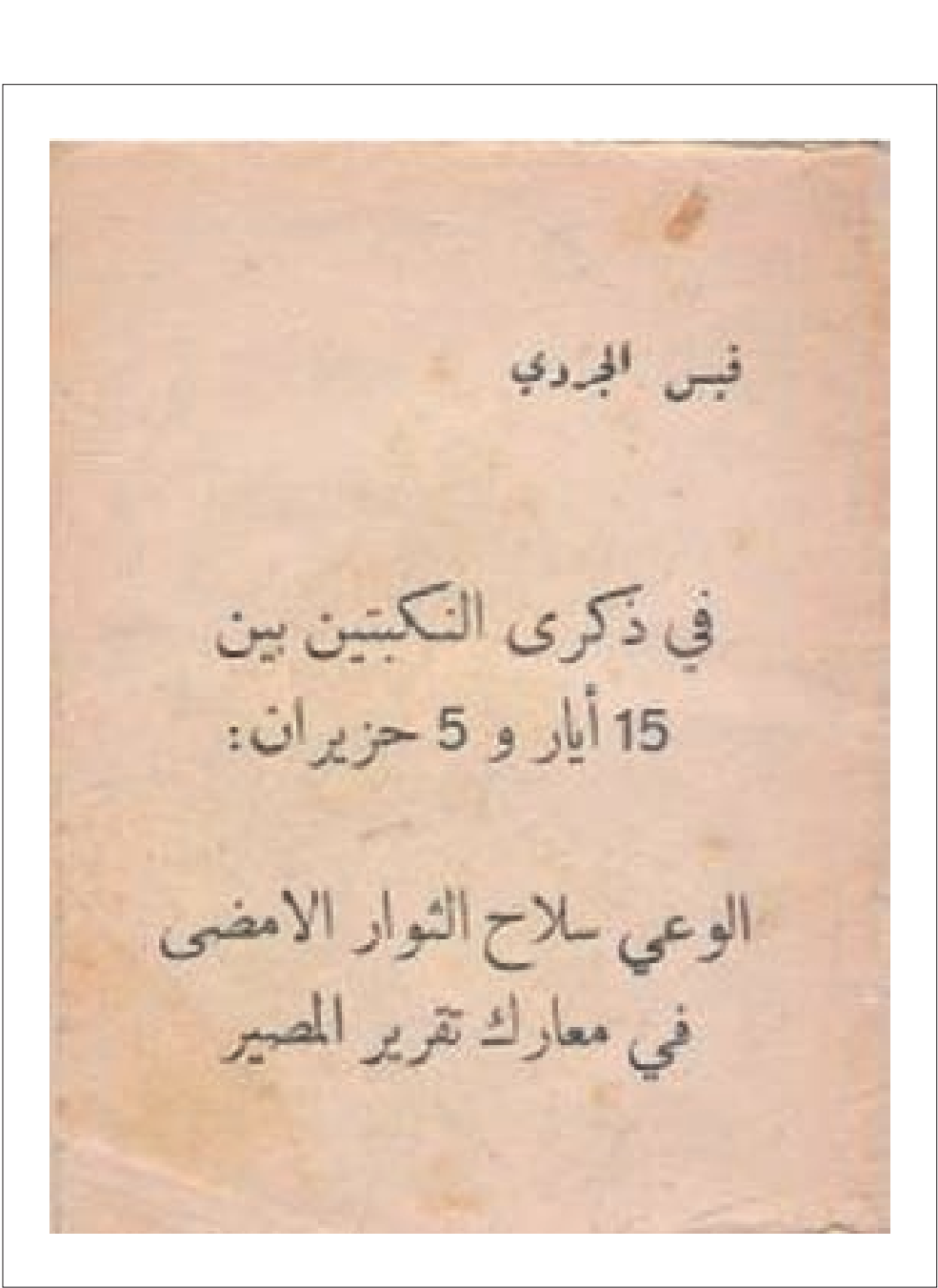
ولأن في التاريخ بدايات المستقبل...

تُخصّص هذه الصفحة صبيحة كل يوم اثنين، لتحتضّن محطات لامعات من تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، صنعها قوميون اجتماعيون في مراحل صعبة من مسار الحزب، فأضافوا عبرها إلى تراث حزبهم وتاريخه التماعات نضالية هي خطوات راسخات على طريق النصر العظيم.

العمل الحزبي الإذاعي في ستينيات القرن الماضي

«في ذكرى النكبتين بين 15 أيار 1948 و5 حزيران 1967» للأمين إنعام رعد

فيس الجردى



متدفّق من شعبنا وإذا لم يستند إلى منطلقات أو أرضنا القومية كلها وإذا لم ينظلم في حركة ثورية واحدة فإنه قد يصل إلى طريق مسدود. إن الشعلة التي أضاءها الفدائيون الفلسطينيون يجب أن تبقى موهجة حتى يسطع فجر الحق. ولقد كان نداء حركتنا منذ نشوء المسألة الفلسطينية وبروز الخطر اليهودي على فلسطين في أعقاب الحرب العالمية الأولى أنه ما لم تقم حركة قومية منمّطة تفوق حركة العدو الصهيونية في إجراءاتها وتدبيرها فإن الكارثة واقعة. ولقد واجهت أمتنا العدو في النكبة الأولى بعقلية متخلّفة عن العصر.

«إن كارثة فلسطين مسؤولة عنها سياسة الخصوصيات والحزبيات الدينية والعشائرية»؛ (1947) وبعد عشرين سنة ورغم تمللات ثورية عديدة لإقامة أوضاع جديدة في أمتنا والعالم العربي تكون في مستوى التحدّي فقد جاءت الهزيمة الأخيرة، في فلسطين ومؤكّدة بمدّ عدوانها إلى أرض جديدة أن ليس لمطامعها حدود، وإن حلم اليهود التاريخي الذي ذكره التلمود باستعباد شعبنا، «وفرض الجزية على الأمم الغربية»، هو الذي تجسّد في هذا العصر الحركة الصهيونية في مطامعها العدوانية. إن حركة الحق القومي قد أعلنت منذ نشوئها وأكدت ذلك في كل مناسبة أن لا مساومة ولا مهابنة ولا تقريط بالحق القومي. وإن كل مقررات دولية تتخذ مخالفة لحقنا في تقرير مصيرنا في مقررات باطلة. تلك هي صيحة الحق الذي لا يخبو، نجدد إطلاقها في وجه النشويات على حساب الحق القومي.

فمنذ وقعت النكبة الأولى عام 1948 وسياسة الإصرار على تنفيذ مقررات الأمم المتحدة بشأن فلسطين، وهي المقررات التي تدعو إلى التقسيم، تكاد تصيب خلال العشرين سنة المنقضية السياسة السائدة في العالم العربي.

وما اليوم وبعد ثلاثين سنة على رفضنا فكرة التقسيم ترتفع من هنا وهناك دعوات تنادي بإنهاء حالة الحرب مع العدوان بتضييق حجب الغنصاب و بالانكفاء بإزالة آثار العدوان الأخير وتجاهل العدوان الأساسي. إن المعركة ليست ولا يجوز أن تكون مصحورة في نطاق إزالة آثار العدوان الأخير، إنها بعد من ذلك. إنها معركة الحق القومي في فلسطين وما إزالة آثار العدوان الأخير لإمرحلة من مراحلها بتاجاه الهدف الأخير.

نتلاقى مع الثوريين المخلصين في رفض النشويات

إننا في موقفنا المبدئي الثوري الراض عن كل هذه النشويات على حساب الحق القومي نعتبر عن روح الثورة ونتلاقى مع الثوريين المخلصين في أمتنا، خصوصاً مع أبطال العمل الفدائي الذين أعلنوا بالبطولة المحققة رفضهم للنشويات وأوصاف الحلول.

إن الخطر اليهودي كما أعلنت حركتنا قبل ثلاثين سنة وكما أكدت التجارب والنكبات الأخيرة هو خطر على أرضنا القومية كلها وليس على فلسطين فحسب. إن حرب التحرير يجب أن يشترك فيها اللبنانيون والشاميون والعراقيون والأردنيون ويشقوا قواتهم وأعمالنا مترتبة على أجملها. إننا ندعوة التي أطلقها باحث نهضتنا قبل عشرين سنة إلى اللبنانيين والشاميين والعراقيين والأردنيين والفلسطينيين لوضع الخطة الكاملة لاسترداد فلسطين بدعمهم في ذلك الدول العربية الشقيقة لا سيما المتاخمة لدولة العدوان والمشاركة معنا في موقف مصري ضد العدو المتوسّع. إن معركة فلسطين هي معركة شعبنا كله، ومعركة الجبهة العربية المساندة لحق شعبنا المقدّس في أرضه مصير.

إن العمل الفدائي البطولي إذا لم يدعمه حرّان بشري

البناء

السنة السابعة / السبت / 23 كانون الثاني 2016 / العدد 1987 Seventh year / Saturday / 23 January 2016 / Issue No. 1987

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا تفصيل واحد، ذلك أننا كأمة، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزب النضالية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه وإلى أن تنطفئ الشمس.

كتابة تاريخنا مهمة بحجم الأمة.

1/2

إعداد: لبيب ناصيف

يغلب بالفوضى بل يغلب بنظام أقوى وأفضل. إننا ندرك أن معركة دك معالم العدوان وإزالة خطره ليست بالمعركة الهينة بل هي معركة ذات أبعاد خطيرة، إنها معركة الشعب الناشر ضد مغتصبي أرضه والمعتدين على حياته ومنتهكي حقه في السيادة الكاملة على وطنه. وهي إذن لا بدّ أن تكون معركة الشعب كله، كل فرد منه، كل طاقة وإمكانية وقد عاينا وعى عقائدي قادر على وضع الأمة في موضع الاستنفار النفسي وفي مستوى القوة الضرورية لكل انتصار.

الصهيونية تجد جذورها في اليهودية

إن وعينا المعركتين في أبعادها الحضارية والإنسانية والقومية هو طريقنا إلى ربح المعركة الفعلية لأن الوعى أساس النضال وسلاح الثوار الأمضى في معارك المصير.

إن أخطر ما يهدد جبهتنا الداخلية هو شيوع مفاهيم منحرفة تحدث ثغرات في مناعة صفنا. من هذه، النشويات المضیعة لحقنا، القابلية بالتعايش مع «إسرائيل» في حجمها المصغر. ومنها المفهوم الخاطئ الذي يفرق بين الصهيونية واليهودية متجاهلاً أنّ الصهيونية تجد جذورها في تربة التراث اليهودي العنصري. التیوقراطي، وإنها نسخة حديثة لتراث يهودي قديم حفل في التلمود والتوراة بالحد على الشعوب ومطامع الاستيلاء على أرضنا.

وإنه يصعب جداً فهم الظاهرة اليهودية المعاصرة التي تمثلها الصهيونية العدوانية من دون الرجوع إلى التراث اليهودي المؤكد في فكرة «الشعب المختار»، وفي الدعوة إلى إبادة الأمم وإفناء الشعوب، كعنصرية دينية مذمیة خطرة.

إن رفض هذه العنصرية، جذوراً تاريخية وواقعاً معاصراً على حد سواء، هو رفض لكل عنصرية مذمیة متحجرة، لادفاعاً عن حقنا القومي فحسب، وهذا واجب مقدّس، بل تجاوباً كذلك مع إيماننا بقومية تبنى على إنسانية منفتحة على سائر الشعوب والأمم.

إن أمتنا كانت في كل حضارتها ورسالاتها الروحية منفتحة على العالم وهي ترفض الدعوات الشوفينية والعنصرية. وما نهضتنا القومية الاجتماعية الإلتعبير الأصل على نفسية هذه الأمة.

حربنا ضد اليهودية العالمية هي حرب المصير القومي ضد العدوان والغنصاب كما أنها من وجهة حضارية تمثل أعمق صراع بين مفهوم القومية الاجتماعية المبنية المؤمّنة بتعدّن إنساني يقوم على أساس أنّ العالم أسرة شعوب ومجتمعات ترتكز عصبيتها الاجتماعية على وحدة الحياة والمزيج البشري والأرض ضد العنصرية. التیوقراطية اليهودية ونظرتها المنقوّعة الحاقدة على الشعوب التي صنفت العالم منذ «العهد القديم» حتى اليوم على أساس «الشعب المختار» من جهة «والأمم» من جهة أخرى.

تصادم روحنا الحضاري المنفتح

مع الروح اليهودي المتنفّد

وإن هذا الصراع هو استمرار لتصادم روحنا الحضاري المنفتح على العالم، والروح اليهودي المتنفّد روح العنصرية الحدوق. إن بلادنا وبخاصة فلسطين كانت للعالم محجة روحية في كل العصور، إلا لليهود الذين أرادوا أن يقيموا فيها دولة يهودية على حساب شعبنا وحقنا القومي متأمرين على حضارة إنسانية هي الحضارة الأم للعالم المتمدن. إن الرسائل الروحية التي انطلقت من أرضنا تخلط حدود المعنى الديني إلى المضمون الحضاري المعبر عن جوهر نفسيتنا المنفتحة على العالم تقاعداً، لحمته الأخذ والعطاء، وسواء، الإسهام الحضاري الذي قدمته أمتنا في عملية بناء صرح التعدّن الإنساني. بينما كانت اليهودية تناقض روحنا المسكونة والإنساني المنفتح فتتقدّفت الدين عنصرياً، وسوتت إياه لتحقيق أغراضها الرزمية العدوانية منذ محاولة اليهود إقامة ملك لها بحدّ السيف في أرض كنعان، لم يلبث أن تصدع تحت ضغط شعبنا، إلى تصريح بلقور وإقامة دولة العدوان في القرن العشرين.

إن دفع الهجرة اليهودية عن أرضنا ومحاربة الخطر اليهودي هو خط تاريخي لا يمكن أن نتنازل عنه أمتنا، لاسيما بعد تجاربها المرة الأخيرة في فلسطين، وبعد أن تکرّرت تجارب اليهود في الأمم والشعوب المتعدّنة التي حاولوا دائماً أن يبقوا فيها متنفّداً منفصلاً عن حياتها ومصيرها متنفّلاً على نفسه متعلّقا إلى الرابطة العنصرية اليهودية وحدها في العالم يحمضها ولاءه الكامل.

إن القومية الاجتماعية قد قامت على أساس رفض الأصل الدوي أو الرابطة الأتنيو أو الدينية أساساً للقومية، فاعتبرت كل مواطن يرتبط بأرض الوطن ويشترك في وحدة حياتها ويمض بلادنا ولاءه الكامل أياً كانت أصوله الدموية، ومواطناً ينتمي إلى شعبنا وبلادنا بولائه القومي واشترآكه ولذلك فهي ترى في الظاهرة اليهودية المتقوّعة على نفسها في كل المجتمعات والطامعة باغتصاب فلسطين شنوداً عن طبيعة الإجتاع البشري ونواميسه ترفضه، كما ترى فيها خطراً مصيرياً على حقنا القومي وحياتنا لا بد من استئصاله. إننا في موقفها هذا الرافض للخطر اليهودي تعبّر عن حق تقرير المصير القومي الذي كان أساس فورات العصر كما تعبّر عن فهم عميق للمسألة اليهودية.

هوامش:

- لم يكن سهلاً في تلك الفترة العصبية أن نتكمن من إيجاد مطبعة تتجرّأ على طباعة كتیب حزبي، فنسلم آلاف النسخ، توضعها وتوزیعها كان أمراً خطراً يعترض عليه أعداء النهضة. إلى روح الرفیق الرابع یوسف سالم وإلى غیره من رفقاء تلك المرحلة، أرفع التحية إجلالاً واعتزازاً.
- اعتمد الامین عبدالله سعاده اسم عبدالله فرح، والامین أسد الأشقر اسم سبع بولاس حمیدان.